

عاشاة البقر !

من أنت ؟ .. أنت الجرح أسود
والطسوق ، والالسم المشرذ
أن شئت ، غن له الفرام ، بلافح اللمسات يغمض
او شئت ، عد للحقل مكدودا وقل للشمس : تنهض
و«البيت ابيض» في جلال سياسة ، ووقار مجد
فيه الدهاقنة الكبار
والهمس ، والبيض الحرار
وخريطة الدنيا مصير ، تحت قبضة مستبد
في جرة القلم الكريم ، وفي الجنون ، وفي التحدي
لاصبح ، في ليل العبيد ، فشد طوقك ، وانس صبحك
اربع ، وقل للشمس تنهض
البيت ، يا زنجي ، ابيض
وعلى الجبال ، تأرجحت جثث ، وحقد البيض ، يضحك
من أنت .. ؟ عد للشمس ، للعرق الغزير ، ولف جرحك
والريح .. ؟ حتى الريح تزار ، والسما تزد صوتك
فادخل الى القفص المروض
البيت ، يا زنجي ، ابيض
حبات زيتك ، للضياح ، فصب في القنديل زيتك
والكوخ مقبرة ، ترقب ، في ذهول الكوخ ، وتك

بالرعب ، والويسكي ، وظل الموت ، ينتفض الرجال
وتدق اجراس الصلاة
وتغص حانات الرعا
هذا الذي نبذته وديان ، وآوته جبال
ماذا يريد .. ؟ وتلتوي شفة ، ويرتجف السؤال
خلف النوافذ ، اعين تترصد الدرب البعيد
تهتز اطراف الشجر
وتخور قطعان البقر
بالخوف ، والدم ، والصراخ ، تطل مأساة ، جديده
وتئن اعماق الظلام ، وتلهث الارض الشهيد
تنزه الاشباح صارخة ، وترقص كل لعنه
ارض «الهنود» بلا هنود
مادت بقافلة العبيد
همجية الانسان ، عرت كل فردوس ، وجنه
جلت دماه ، مع التراب ، وجوعه الطاغى ، وجنه

عبد الباسط الصوفي

حمص

بالرعب ، و «الويسكي» ، وظل الموت ينتفض الرجال
وتدق اجراس الصلاة
وتغص حانات الرعا
هذا الذي نبذته وديان ، وآوته جبال
ماذا يريد .. ؟ وتلتوي شفة ، ويرتجف السؤال
ماذا يريد .. ؟ جواده ، قيثاره ، لا يعرفان
«جونى» نداء مبهم
«جونى» الجريمة والدم
حقد ، بهيمى الصراخ ، وضحكة ، ومسدسان
قذفته «شيكافو» الى الدنيا ، خرافة عنفوان
وجه نحاسي ، وشعر من نوافير الالهب
مهمازه ، نجم نسمر
وسياطه ، شرر تفجر
اسطورة الغابات ، والصحراء والليل الرهيب
حلم العذارى ، والحكايا الدافئات ، على الدروب

«جونى» رسول الزيف ، والفوضى ، وقرصان البحار
في ليل «طوكيو» عربدات
وقمامة ، وتشنجات
في ليل «باريز» مواخير ، واقبيبة ، وعسار
وبليل «برلين» يقىء ، على الخرائب والدمار
في «كوريا» ينهد مرتعدا ، بدهلبيز الخنادق
نفس يلج به ، ممزق
وفم سقيم اللون ، ازرق
وانامل متصلبات ، فوق فولاذ البنادق
«جونى» رسول الزيف ، والفوضى ، واحلام المراهق
في سفح لبنان ، يلوح بالاساطيل الكبيره
دولاره ، صك الخيانه
وسفينه ، من الف حانه
«جونى» يسير ، الى الشعوب ، بظل رايات اجيره
وبكسل ارض ، قصة عنه ، واخبار كئسيره

«جونى» رقيب المقتلين ، مجمّع الشفتين ، اشقر
وبحضنه شيء معرى
زنجية ، تصطك ذعرا
جسد ، بلون الفحم ، تعطر لذة ، ويدوب سكر
وبقبة الانوس ، كالبلور ، نهد قد تكور
يا زوجها ، بالفصن مشنوقا ، اله الارض ابيض